على الجنود معرباً عن أسفه الشديد لأنه لم يكن عنده أكثر منها حتى يكسو الجميع. وخلال حصار /كانكين/ التي تمردت، أصر على جنرالاته وضباطه الإلتزام بعدم قتل أي من سكان المدينة لقد هلك بعض المحاصرين خلال موجة من الذعر العنيف، لقد شوهد الإمبراطور ينفجر منتحباً، أمام هذا المشهد غير العادي، ثم صرخ عالياً: «اللعنة على الحرب التي تهلك الأبرياء!» فقام بتوزيع مئة ألف كيل من الأرز على السكان الجائعين.

كان /تاي تسو/ يكرم الأدباء والعلماء ولم يكن يرد عنهم شيئاً وكان يتحادث معهم كل يوم. وذات يوم سأل أحدهم ماهي أسس الحكم الصالح، أجابه أحد العلماء «حب الشعب، والسيطرة على الأهواء» رسم الإمبراطور هذه الجملة على لوح احتفظ به تحت أنظاره.

لم يكن /تاي تسو/ يتردد بالجلوس على مقاعد المدرسة وكان يقول لحاشيته: «ليدرسْ أطفالكم لأطول مدة ممكنة، فالجميع سيستفيدون من ذلك». كان يحظر على المحاكم العادية إصدار الأحكام بالموت وكان يقول: «الحياة البشرية أثمن ماهو موجود تحت السماء».

كانت المحاكم العدلية العليا وحدها تمتلك سلطة إصدار الأحكام بالموت التي كانت تخضع لمصادقة الإمبراطور عليها.

تاي ـ تسونغ تانغ:

/تاي تسونغ تانغ/ (٦٢٧ ـ ٦٤٩)، مليك آخر عظيم، وهو الإمبراطور الثاني لسلالة /تانغ/. حين تولى الحكم، أرسل ثلاثة آلاف امرأة إلى عائلاتهم وأغلق الحريم وإلتزم بدقة متناهية بالزوجة الواحدة. وأصبحت زوجته أفضل مستشاريه. وهذا مافعله فيما بعد الإمبراطور /فونغ وو/. عندما زار /تاي تسونغ/ السجن؛ أطلق سراح مائة وتسعين محكوماً عليهم بالموت للإشتراك في أعمال الحصاد وذلك لقاء وعد بالعودة للسجن. وبالفعل عادوا جميعاً إلى السجن بعد إنتهاء الحصاد. تأثر الإمبراطور أشد التأثر ـ وهذا واضح في رواية المؤرخ. فأصدر عفواً وأطلق سراحهم بدون شروط هذه المرة وأصدر المرسوم التالي:

من الآن وصاعداً، يتوجب على الإمبراطور أن يصوم ثلاثة أيام قبل أن يصدر حكماً بالموت. وبالصوم يجب أن يُفهم الإمتناع عن الموسيقى والنساء وعن تناول